يفسر اختيار الأزميرلى لهؤلاء الثلاثة بالتحديد كى يوجه ضربته التى ظلت حديث الجميع وشاغلهم فترة من الوقت.

لماذا وديع البراموسى وفهيم القفطى ومنير الشطبى.. لماذا؟ ما من شىء يجمع بينهم، بل إن كلاً منهم كان فى حاله، غير متصل بالآخر، لكنهم فوجئوا فى ذلك الفجر الذى يبدو بعيداً نائيًا الآن بطرقات تقضّ أيامهم وتحيدبمصائرهم.

عندما وصل فهيم إلى مبنى الأمن الخاص تحت الحراسة المشددة دعوا به إلى حجرة تقع تحت مستوى الطريق العام، كان واثقًا أن الأمر يتضمن خطأ ما، ولم يشك قط فى وقوع مكيدة، أو أنه راح ضحية بلاغ ما، لكن عندما فتحت تلك الطاقة الضيقة ودخل منها وديع البراموسى بهت، بدأ عنده خوف لم يألفه من قبل، أقرب إلى الوجود الوافد عليه، يمحوه على مهل، يحيله إلى مراقب من بعيد، يرصد ذاته منفصلاً.

عندما ظهر منير الشطبى أيقن، لم ينطق أحدهم بتحية، لم تبدر أى إيماءة، كأنهم لا يرون بعضهم، عند كل منهم ثقة أكيدة أن ثمة من يرقبهم، يدوّن أى بادرة، كل ما يصدر عنهم يمكن أن يكون دليل اتهام.

الحجرة رمادية الجدران، الإضاءة الخافتة، الكابية، مجهولة المصدر، الأبواب الثلاثة، اثنان مغلقان، إلى أين يؤديان؟ البلاط الكبير، القديم، النمل الساعى فوق الجدران التى تساقط طلاؤها فى بعض المواضع، تفاصيل ستعلق إلى الأبد بذاكرة كل منهم، كل ما يتعلق بالبداية لا يمحى فى مثل هذه الظروف المباغتة.

حتى الآن لا يمكن لأى إنسان داخل المؤسسة أو خارجها أن يذكر